Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرجل عليه كل الحرص ، وانما كانت موسيقى حروفه ومن ثم كلماته تأتى من فورها ، وبدون افتعال أو « فبركة » كما نقول نحن أرباب مهنة الصحافة

—— أن حروفه المكونة لكلماته كانت فى كثير من الأحوال خالية من التكرار على مستوى الكلمة الواحدة ، والعبارة ، والفقرة أيضا ، فالحروف لا تتكرر الا قليلا ، وبالمثل كان الحال بالنسبة للحروف القريبة منها ، أو الشبيهة بها باستثناء ما يتكرر لغرض من الأغراض ٠

—— وبالمثل فقد خلت الكلمات والجمل كثيرا من الحروف المتضادة ، التى تشق على القارىء والمستمع ، والتى نحذر طلاب التحرير الصحفى منها ، خاصة عند كتابة العنوانات والمقدمات بأنواعها ٠٠

● **وأما عن العنصر الثانى وتمثله هنا « الكلمات » أو « الألفاظ »**، تلك التى تبنى على العنصر السابق ـ الحـــــروف ـ بحيث تمثل كل كلمة « مركبا » من عدد من الحروف ، فاننا نلاحظ على « اللفظ الجاحظى » اقترابه من « اللفظ الصحفى » فى وجوه كثيرة ، تضاف الى ما سبق أن أشرنا اليه منها ، ومن بينها على سبيل المثال لا الحصر : « بدون ترتيب » ٠

« الوضوح والبساطة ـ حسن اختيار اللفظ المعبر عن المـــــادة أو الموضوع ـ وضع الكلمة المناسبة فى المكان المناسب ـ عدم تكرار حـرف واحد ، أو حروف متشابهة أو متضادة فى الكلمة الواحدة ومن ثم فى العبارة الواحدة ـ الثراء الكبير والمتعدد للمعجم اللفظى الجاحظى والذى يندر أن تجد مثله عند كاتب آخر ـ التفاعل والتجاوب الكامل بين الكلمة وغيرها من الكلمات المكونة للجملة ـ دقـــة اللفظ المنتقى بعنـــاية للتعبير عن المعنى المقصود ـ عدم الحاجة الى الاستعانة بالقواميس والمعاجم من أجل التعرف على معنى لفظ أو آخر ـ القدرة على التمييز بين المترادفات ـ الاهتمام بدلالة اللفظ أولا ـ عدم استخدام الكلمات القلقة أو غير محددة المعنى تماما ـ استخدام الكلمات الشائعة على الألسن وعلى الصفحات أولا ـ استخدام بعض الألفاظ الأعجمية أو المترجمة أو العامية فى أحوال قليلة ، اذا كانت متداولة بين الناس ـ البعد عن الكلمات غير المحددة المعانى تماما أو تلك التى تمثل رموزا غير محددة المعانى أو تختلف معانيها من شخص لآخر ـ استخدام الألفاظ صحيحة الاشتقاق » ٠